

التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح

. @ 465 @

وأما نقل صاحب الميزان عن الحاكم أنه عاش بعد تغييره ثلاث سنين فنقل غير محرر .
وهكذا قال في العبر اختلط قبل موته بثلاثة أعوام فتجنبوه قال في الميزان ما عرفت أحدا
سمع منه أيام عدم عقله وإليه أعلم .
قوله وأبو بكر بن مالك القطيعي راوى مسند أحمد وغيره اختل في آخر عمره وخرف حتى كان
لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه انتهى .
وفى ثبوت هذا عن القطيعي نظر وهذا القول تبع فيه المصنف مقالة حكيت عن أبي الحسن بن
الفرات لم يثبت إسنادها إليه ذكرها الخطيب في التاريخ فقال حدثت عن أبي الحسن بن
الفرات قال كان ابن مالك القطيعي مستورا صاحب سنة كثير السماع من عبد الله بن أحمد وغيره
إلا أنه خلط في آخر عمره وكف بصره وخرق حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه انتهى وقد
أنكر صاحب الميزان هذا على ابن الفران وقال غلو وإسراف وقال أبو عبد الرحمن السلمي أنه
سأل الدارقطني عنه فقال ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة وقال الحاكم ثقة مأمون وسئل عنه
البرقاني فقال كان شيخا صالحا غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب ذكرها أنه لم تكن
سماعه فغمزوه لأجل ذلك وإلا فهو ثقة قال البرقاني وكنت شديد التنكير عن حاله حتى ثبت
عندي أنه صدوق لا شك في سماعه وإنما كان فيه بله فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء
من كتبه فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه قال ولما اجتمعت مع الحاكم أبا عبد
الله بن البيع بنيسابور ذكرت بن مالك ولينته فأنكر على وقال الخطيب لم أر أحدا امتنع من
الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به وقال أبو بكر بن نقطة كان ثقة وتوفى القطيعي لسبع بقين
من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاث مائة وعلى تقدير ثبوت ما ذكره أبو الحسن بن الفران من
التغير وتبعه المصنف فممن سمع منه في الصحة أبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين
وأبو عبد الله الحاكم وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وأبو علي بن المذهب راوى
المسند عنه فإنه سمعه عليه في سنة ست وستين وإليه أعلم